الدكتور عبدالله جمعة الكبيسى في محاضرة أثارت جدلا بجامعة قطر

التعليم الموازي لا يحقق العدالة في التعامل مع الطلاب والطالبات

د. عبدالله جمعة الكبيسى

جانب من الحضور

□ الدوحة – عوض الرجوب:

قال الدكتور عبدالله جمعة الكبيسي عضو هيئة التدريس بكلية التربية ومدير جامعة قطر السابق ان برنامج التعليم الموازي الذي بدات تطبيقه جامعة قطر في الفصل الحالي لا يحقق العدالة في التعامل مع طلاب الجامعة مشيراً الى أنه اوجد نوعا من التمييز بين طلاب الجامعة من خلال تقاضي رسوم من طلاب الموازي واستثناء طلاب الدوام الصباحي.

واكد ان هذا الأسلوب يتنافى مع ما كفلته الدولة من تعليم مجاني لجميع الطلاب القطريين. بل هناك شرائح من الطلاب القطريين تصرف لهم الدولة مساعدات مالية. واشار إلى ان مبررات تطبيق هذا المشروع ضعيفة ولا تستند الى القوانين والعادات الجامعية وهي تتحدى مشاعر الطلاب والطالبات الذين يشعرون ان لهم الحق في الدراسة المجانية بغض النظر عن مواعيدها واوقات الدراسة.

وذكر ان البرنامج يحمل تناقضا بين سياسة رفع معدلات القبول في الجامعة وشروط القبول بالتعليم الموازي.

واشار الى ان البرنامج الموازي يفسح المجال لقبول طلاب في تخصصات مناظرة للتعليم الصباحي بمعدلات اقل مما اقره مجلس الجامعة. وقال د. الكبيسي عن المشروع: أن مبرراته ضعيفة وسلبياته كثيرة، ومن المفترض ان يعنى به بشكل اكبر. واعتبر مبرر تشجيع الطلبة للالتحاق بالبرامج المسائية نظير رسوم بدل الاتجاه للجامعات الاخرى مبرراً غير كاف. وأن ما ستحصل عليه الجامعة من رسوم لا يشكل إلا نسبة بسيطة من ميزانية التعليم العالي.

وأضاف: أن التعليم الموازي قد يفتح الباب على مصراعيه لتدفق اعداد من الطلبة وذلك سيكون على حساب جودة التعليم. وقال: إن هذا المشروع بقبوله المعدلات المتدنية يغرى الطلبة لعدم الاجتهاد في دراستهم والحصول على معدلات عالية.

واشار د. الكبيسي الى أن التعليم الموازى يساعد على فتح الطريق لوباء الدروس الخصوصية الذي عانت وتعاني منه وزارة التربية والتعليم لأن نسبة الحضور حددت بـ ٥٠٪، وهذا يخلق الظروف للاستعانة بالمدرسين الخصوصيين. وفي نهاية المحاضرة طرح د. الكبيسى بديلان عن هذا المشروع حيث اقترح في البديل الأول الغاء مشروع التعليم الموازي في الكليات الاكاديمية لانه اضافة كمية فقط اضافة الى اشتماله على تناقضات وسلبيات كثيرة مشيراً إلى أن عدد الطلبة وصل في الكليات الأكاديمية إلى أكثر من ٨٥٠٠ طالب وطالبة وفي الكليات التقنية فقط ٧٠٠ طالب و٥ طالبات.

ومن خلال هذا البرنامج لا تصب الاعداد الجديدة في الكليات التقنية وانما الاكاديمية ومن هذا المنطلق تكون اضافة كمية وليست نوعية. والعنصر الثاني الذي يذكره الدكتور الكبيسي في البديل الأول هو فتح باب القبول للموظفين للدراسة المسائية في برامج الكلية التكنولوجية لأن برامج الكلية التكنولوجية أقرب الى ميادين عملهم.

أما العنصرالثاني عن هذا البديل فهو قبول نسبة محدودة من الطلبة حديثي التخرج من الثانوية العامة في البرامج التأهيلية بمعدلات قبول تكون ٦٪ للكليات النظرية وكلية العلوم و٦٥٪ لكل من كلية الادارة والهندسة على ان تستمر الدراسة لمدة عام أكاديمي. أما البديل الثاني الذي يطرحه د. الكبيسي فيؤكد الغاء مشروع التعليم الموازي ايضا اضافة الى توجيه الطلبة الذين تقل معدلاتهم عن معدلات القبول بالجامعة للالتحاق بالكلية التكنولوجية لزيادة عدد الطلاب فيما يسد حاجة الدولة في المهن الوسطى واضاف د. الكبيسي ان طرح برامج الدراسات العليا الماجستير يعد اضافة نوعية تخدم المجتمع ويجب التسريع فيها. ويعود د. الكبيسي ليذكر سلبيات أخرى للتعليم الموازي ومنها: اهتزاز مكانة الجامعة واعتبارها ثانية التعليم برسوم اضافة الى التعليم المجاني واكد على المفاضلة التي ستكون في المستقبل بالنسبة لتعيين خريجي النظامين.

وحذر الدكتور عبدالله من استمرار المشروع قائلاً: ان هذا البرنامج سيحول الى جامعة خاصة في احضان الجامعة الحكومية ولعل ما قدمناه يكون حلا لهذه المشكلة. وكان د. الكبيسي قد استعرض في بداية محاضرته تاريخ وتطوير برنامج التعليم الموازي وأهدافه وشروط قبول الطلبة فيه.

■ البرنامج يحمل تناقضات مع سياسة رفع معدلات القبول